Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(4) ; March 2019

Artical History

Received/ Geliş	Accepted/ Kabul	Available Online/yayınlanma
3. 1 .2019	10.2.2019	15.3.2019

دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية بمدينة المسيلة.

Role of preparatory education in the development of the creative thinking of the child - Field study of some primary schools in the city of M'sila

ياسمينة كتفي أستاذة محاضرة "أ" قسم علم الاجتماع

أسماء إبراهيمي: أستاذة محاضرة " أ" قسم علم النفس

جامعة محمد بوضياف المسيلة– الجزائر

الملخص

علاقة البحث بمحاور المؤتمر: المحور الثاني التربية والتعليم – التعليم الأساسي

– **أهمية البحث**: توضيح أهمية مرحلة التعليم التحضيرية ودورها في إكساب الطفل مجموعة من المهارات وتنمية تفكيره الإبداعي.

– **أهداف البحث**: يهدف البحث إلى تحديد جملة المهارات التي يكتسبها الطفل، والكشف عن دور المرحلة التحضيرية في تنمية التفكير الإبداعي لديه. حيث انطلقنا من حقيقة حاجة الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة لتربية ورعاية خاصة لكونها المرحلة الأساسية في تكوين شخصية الفرد، وأن مرحلة التعليم التحضيري التي حظى بها الطفل في المدرسة الجزائرية خلال الإصلاحات الأخيرة ستساهم في تزويده بجملة من مهارات التكفير الإبداعي.

– **هيكل البحث**: ضم البحث مقدمة وعرض خاتمة وقائمة المراجع من خلال هيكلة بحثية تضمنت ما يلي: المقاربة المفاهمية والإشكالية و أهداف الدراسة والفرضيات و الإجراءات المنهجية للبحث و عرض وتحليل النتائج .

– نتائج و توصيات البحث: على ضوء نتائج الدراسة، قدمنا عدة توصيات منها:

– صياغة مناهج تربوية للمرحلة التحضيرية تدفع الطفل إلى الطلاقة ، والمرونة في الاكتشاف والأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة بما ينمي مهارة التفكير الإبداعي لديه.

– تدعيم المدارس بالوسائل التعليمية الحديثة من مخابر ومعدات تساهم في إيصال العملية التعليمية.

– إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية التي تقوم على التلقين واستبدالها بأساليب التربية حديثة التي تقوم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

الكلمات المفتاحية: البرنامج الدراسي، المنهاج الدراسي، التعليم التحضير، التفكير الإبداعي.

Summary:

- **Relationship of research with the themes of the congress: 2nd Theme: Education and Teaching - Basic Education**
- **Importance of research**: Explain the importance of the preparatory education cycle and its role in the child's acquisition of a set of skills and development of his creative thinking.

Objectives of the research: The research aims to identify all the skills acquired by the child, and to detect the role of the cycle of preparatory education in the development of his creative thinking. Indeed, we began with the reality of the child's need at a very young age for special education and attention because it is the fundamental stage in the formation of the individual's personality, and that the cycle of preparatory education from which has benefited the child at the Algerian school during the last reforms will contribute to the endowment of a set of skills of the creative thinking.

Structure of the research: The research includes an Introduction, a Development and a Conclusion with a list of references through a structuring of research including the following: Conceptual approach and problematic, objectives of the study, hypotheses, methodological procedures of research, a presentation and an analysis of the results.
Research Recommendations: In light of the results of the study, we have made several recommendations:

- Formulation of educational programs of the preparatory cycle pushing the child to imagine the solutions and to create them, which develops his competence of the creative thinking.
- Providing schools with modern teaching tools such as laboratories and equipment that help to convey the teaching process.
- Question traditional teaching methods based on making speeches and to replace them with modern methods of education based on interactivity.

Key words: school program , method , preparatory education, creative thinking.

مدخل

يعد التعليم جزء من عملية التنشئة الاجتماعية ويراه علماء الاجتماع جزء من العمليات الاجتماعية التي تجعل الفرد يتكيف مع المجتمع الذي ينتمي إليّة، على اعتبار أن التعليم عملية نمو فردي وجماعي وإنساني وهو عملية هادفة ومخطط لها وذات طرق واضحة وأهداف محددة، تعمل المؤسسات التربوية على تحقيقها، وتركز على نمو الطفل في مرحلته الأولى، حتى يصبح فردا فعالا يعول عليه في بناء مجتمعه.

وتعتبر السنوات الخمس الأولى من عمر الطفل مرحلة تكوينية تظهر فيها الملامح الأساسية لشخصية الفرد، وخصائصه السلوكية وعاداته ومستوى ذكائه العام إلى حد كبير، وتمتاز هذه المرحلة بسرعة نمو جسم الطفل وعقله وعاطفته ولغته وعلاقاته الاجتماعية مع الآخرين، مما يستدعي توفير مؤسسات تربوية تهتم بالمرحلة وخصائصها وتسعى إلى تنمية مهاراتها.

ولقد بلغت الدول المتقدمة أشواطا كبيرة في مجال الاهتمام بمرحلة الطفولة المبكرة حيث صار التكفل بهذه المرحلة بشكل مجاني واختياري لولدي الطفل، ولقد حاولت الجزائر في إصلاحاتها الأخيرة أن تتكفل بالمرحلة من خلال إدراج مرحلة التعليم التحضيري في سلم التعليم الابتدائي، وهذا ما أثار فضولنا في التطرق للموضوع والتعرف على دور التربية التحضيرية في تنمية التفكير الإبداعي لطفل المرحلة التحضيرية، حيث تناولت الموضوع من خلال عرض وجهات نظر المعلمين حول دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.

أولا– المقاربة المفاهمية والإشكالية:

١– **المقاربة المفاهمية:** لقد اشتملت الدراسة على عدة مفاهيم ومصطلحات، يفترض تحديد المقصود من كل منها، قبل الخوض في مضمون البحث، على النحو الآتي:

١ –١– التعليم التحضيري:

١–١– ١– المفهوم الاصطلاحي:" يعرفه الجعفري محمود عبد الرحمن بقوله: هي مؤسسات اجتماعية تربوية وتعليمية تهتم برعاية وتربية الطفل في سن ما بين (٠٤–٠٦) سنوات تهدف إلى المحافظة على الطفل، وعلى إشباع حاجاته وتنمية استعداداته وإكسابه العادات الاجتماعية الصحية والمعلومات اللازمة للممارسة هذه العادات.

وتعرفه قناوي هدى محمد بأنها مؤسسة تربوية تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة باعتبار أن دورها امتداد لدور المنزل وإعداد للمدرسة النظامية، حيث توفر له الرعاية الصحية وتحقق مطالب نموه وتشجع حاجاته بطريقة سوية وتنتج له فرص اللعب المتنوعة؛ فيكتشف ذاته ويعرف قدراته ويعمل على تنميتها ويتشرب ثقافة مجتمعه، فيعيش سعيدًا متوافقًا مع ذاته ومجتمعه" (زيدة. (٢٠٠٨) . ص ١٢٩).

يتضح مم سبق أن التعليم التحضيري هو مرحلة تربوية تعليمية يمر بها الطفل في حياته المدرسية، تبدأ من نهاية السنة الرابعة وتمتد إلى نهاية السنة الخامسة من عمره، يكتسب خلالها الطفل مهارات حركية ولغوية واجتماعية والتي من خلالها يصبح قادرًا على الانتقال إلى السنة الموالية أو السنة الأولى الابتدائي كمرحلة جديدة من التعليم لديه.

١-١-٢- المفهوم الإجرائي: التعليم التحضيري في الدراسة هو ذلك الفضاء التربوي الذي خصصته وزارة التربية الوطنية للطفل الجزائري لمدة سنة، يتلقى فيه العديد من الأنشطة التربوية، تمكنه من تنمية تفكيره الإبداعي، وتحقيق تكيفه في الوسط المدرسي وتحضره لسنوات الموالية للتعليم الإلزامي.

١-٢- المنهاج الدراسي:

١-٢-١- المفهوم الاصطلاحي: يعرف لاند شير(Lands Share) المنهاج الدراسي بأنه جملة من الأفعال التي نخططها لاستثارة التعليم، فهي تشمل تحديد أهداف التعليم ومحتوياته وأساليب تقويم مواد الدراسة بما فيها الكتب المدرسية والوسائل التعليمية، كما يشتمل مفهوم المنهاج بهذا المعنى مختلف الاستعدادات العقلية بالتكوين الملائم للمدرسين"(بوفلجة . وآخرون. (١٩٩٥). ص ١١١).

أو"هو كل دراسة أو نشاط أو خبرة يكتسبها أو يقوم بها المتعلم تحت إشراف المدرسة وتوجيهها داخل الصف أو خارجه، أو هو اسم لكل مناحي الحياة النشطة والفعالة لكل فرد بما فيها الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم" (جمال. رائد(٢٠١١) .ص ٢١).

والمنهاج هو"وثيقة بيداغوجية رسمية تصدر عن وزارة التربية الوطنية لتحدد الإطار الإجباري لتعلم مادة دراسية ما. وأنه الخبرات التربوية والمعرفية التي تمنحها المدرسة للتلاميذ داخل محيطها أو خارجه بغية

مساعدتهم على نمو شخصيتهم في جوانبها المتعددة نموًا روحيًا وعقليًا وجسميًا ونفسيًا واجتماعيًا في تكامل واتزان" (وزارة التربية الوطنية. (دت).ص٣٩).

١-٢-٢- المفهوم الإجرائي: المنهاج الدراسي في الدراسة هو مجموعة الخبرات والأهداف والأسس الأنشطة والوسائل التعليمية وطرق التدريس والتقويم التي توفرها المؤسسة التربوية للمتعلم المتمثل في طفل المرحلة التحضيرية بهدف تربيته وتعليمه وتأديبه وتعديل سلوكه وتحقيق نموه الشامل.

٣-١- التفكير الإبداعي:

٣-١-١- المفهوم الاصطلاحي: هو "المبادأة التي سيبديها الفرد في قدرته على التخلص من السياق العادي في التفكير، وإتباع نمط جديد في التفكير. كما تعرفه إلين بيرس (Piers) هو قدرة الفرد على تجنب الروتين العادي والطرق التقليدية في التفكير، مع إنتاج أصيل أو جديد وغير شائع يمكن تنفيذه أو تحقيقه" (زيدة.(٢٠٠٨). ص٦٦).

ويعرفه لالاند (Lalande) هو إنتاج أصيل لشيء ما على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل، كإبداع عمل من أعمال الفن" وعرفه تيجانو (Tejano) الإبداع في مرحلة الطفولة المبكرة بأنه عملية يطور الطفل من خلالها معلوماته وخبراته وتجاربه وأحاسيسه وعلاقاته إلى أفكار أصيلة جديدة (زيدة. (٢٠٠٨). ص٦٨-٦٩).

٣-١-٢- المفهوم الإجرائي: التفكير الإبداعي في هذه الدراسة هو ذلك المستوى من التفكير الذي يصل إلى طفل المرحلة التحضيرية، من الطلاقة في إنتاج عدد كبير من الأفكار، والمرونة في الاكتشاف والأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة بعد سنة من الدراسة في القسم التحضيري.

٢- الإشكالية: شهدت المنظومة التربوية الجزائرية تغيرات هيكلية بارزة منذ سنة ٢٠٠٣، خصوصا على مرحلة ما قبل المدرسة حيث تم إدراج قسم التربية التحضيرية في مدارس التعليم الابتدائي بهيكلة التعليم الأساسي، وذلك للأطفال الذين بلغوا سن خمس سنوات، حيث يعد القسم التحضيري بمثابة همزة الوصل بين الأسرة والمدرسة ورافق ذلك سنة ٢٠٠٤ هيكلة المنهاج التربوي وصياغة برنامجه، فقامت وزارة التربية والتعليم بخطوات جدية حين أنجزت منهاج التربية التحضيرية الجديد الذي يقوم على نشاط اللعب وحل

المشكلات، من خلال برنامجه التربوي المقدم للطفل في هذه المرحلة، وهو تصور جديد للهيكلة التربوية، قد يكون مسايرًا لمقتضيات العصر، وأخذا بالتوجيهات التربوية الحديثة من أجل أن يحقق الطفل توافقه مع المجتمع المدرسي، وانطلاقًا من الخصائص الجسمية والنفسية والاجتماعية والعقلية، وعلى أثر ذلك أنصب اهتمامنا في هذه الدراسة بمحاولة معرفة دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، من خلال معرفة المهارات المكتسبة في المرحلة التحضيرية ودورها في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.للإلمام قدر الإمكان بهذا الموضوع انطلقت من تقصي الإجابة على التساؤلات التالية: ما هي المهارات التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري؟ ما هو دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية؟.

ثانيا– أهداف الدراسة والفرضيات:

١– أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الأهداف التالية:

– تحديد جملة المهارات التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري وتهيئته لتحقيق التكيف مع المجتمع المدرسي.

– الكشف عن دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، وتقديم تصور لما يمكن أن يكون عليه منهاج التربية التحضيرية في ضوء أهداف المنهاج وحاجات التلميذ.

٢– فرضيات الدراسة: الفرضية اقتراح مؤقت من الباحث يحتاج إلى تحقيق وقد عملنا على التحقق وفحص الفرضيات التالية:

٢–١– الفرضية الأولى: هناك العديد من المهارات التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري و تهيئه لتحقيق التكيف مع المجتمع المدرسي.

٢–٢– الفرضية الثانية:التعليم التحضيري له دور في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.

ثالثا– الإجراءات المنهجية للبحث:

١– منهج البحث: استخدمنا المنهج الوصفي هو المنهج الذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كيفيا أو كميا.

لقد تم اختيار المنهج الوصفي لأنه يتمثل في وصف ما هو كائن وهذا ما انطلق منه البحث من أجل معرفة أراء أستاذات المرحلة التحضيري حول دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.

٢– أدوات جمع البيانات: تم الاعتماد على الأدوات التالية:

٢–١– الملاحظة: لقد اعتمدنا على الملاحظة في تفسير وتعليل وتبرير كيفية وجود ظاهرة أو عناصر معينة على هذا النحو المركب دون آخر، من خلال تفسير نتائج الدراسة في ضوء فرضيات البحث وأهدافه والإجابة عن الإشكالية. كما وظفنا الملاحظة في الكشف عن الوسط التربوي وما توفر عليه القسم التحضيري من وسائل وأدوات متنوعة وتهوية ونظافة، ومدى استيعاب الحجرة للعدد التلاميذ وغيرها من المرافق التعليمية التي تساعد على نجاح العملية التعليمية وتساهم في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.

٢–٢ – المقابلـــة: المقابلة أداة من أدوات البحث العلمي، ومن أهم وسائله للحصول على المعلومات، ولقد اعتمدنا على المقابلة الحرة أي دون تخطيط سابق واعتمدت عليها أثناء الدراسة الاستطلاعية؛ مما ساعدنا على الاطلاع بعمق على جوانب وخبايا الموضوع مجال الدراسة، وقد استعملنا هذه الأداة عند الالتقاء ببعض الأستاذات ومديرو المدارس الابتدائية، في بداية الدراسة الاستطلاعية في إطار التعرف على ميدان الدراسة.

٢–٣– استمارة الاستبيان: لقد تم تصميم استمارة الاستبيان على المعايير العلمية المعمول بها في البحث العلمي، من خلال تعلقها بموضوع البحث وعدم خروجها عن إطاره وتسلسلها المنطقي مع تساؤلات الإشكالية والفرضيات الاحتمالية، حيث اعتمدنا في بناء الاستبيان على مجموعة المجالات حسب موضوع الدراسة وكل مجال يشمل مجموعة من المعايير العلمية الموصى بها عند علماء المناهج، المقتطفة من عدة كتب تطوير المناهج التربوية، ومن خلال استطلاع آراء بعض المتخصصين من أساتذة علوم التربية، والاطلاع على أهداف التربية التحضيرية، وعقد مقابلات مع بعض الأساتذة والموجهين حيث تكونت قائمة المعايير الخاصة

بدور مرحلة التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، وبلغ عددها ٢٣ عبارة، حيث قسمت قائمة العبارات إلى مجالين (المهارات المكتسبة، تنمية التفكير الإبداعي)، وكل مجال يحتوي عبارات تمثلت في شكل أسئلة يجيب عنها أساتذة التربية التحضيرية، حيث أودعنا الاستبيان عند مديري مدارس عينة البحث، وتكفلوا بالتوزيع على أساتذة كل قسم تحضيري بالمدرسة، ثم قمنا بجمع الاستبيان وتفريغ المعلومات ومعالجتها إحصائيا .

٣- مجالات الدراسة:

٣-١- المجال المكاني: لقد تم إجراء الجانب الميداني للدراسة بمدينة المسيلة كمنطقة حضرية تساهم في إنجاح أهداف المرحلة التحضيرية من خلال توفر المدارس على المرافق التعليمية، فقمنا بتوزيع الاستمارة على ١٦ مدرسة من بين ٦٤ والتي تضم ١٠٢ فوجا تربويا تحضيريا، و٨٧ حجرة مخصصة للقسم التحضيري، فإن تقدير حجم مجال العينة بالنسبة المئوية لمجال الدراسة يكون: ٢٥ %، وهي نسبة ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث قصدنا عددًا من الأستاذات بالمدارس الابتدائية الموجودة بمدينة المسيلة، وهي ١٦ مدرسة ابتدائية.

٣-٢- المجال البشري: يشرف على الأفواج التربوية للقسم التحضيري بمداس مدينة المسلة ١٠٢ معلمة، حيث يشرفن على تدريس ١٠٢ فوجا تربويا تحضيريا، تضم ٣٠٤٠ طفلًا من بينهم ١٥٠٣ إناثا" (وزارة التربية الوطنية.(٢٠١٧).

٣-٣- المجال الزمني: لقد بدأت الدراسة الاستطلاعية الميدانية قبل توزيع استمارة الاستبيان بعدة أشهر، وذلك في شهري فيفري ومارس، ومن خلال زيارتنا المتكررة ومقابلة المدراء والمعلمين تمكنا من ضبط استمارة الاستبيان، كما تعرفنا على أهم المدارس الموجودة بالمدينة (شرق، غرب، جنوب، شمال) مما سهل عليها توزيع الاستبيان فيما بعد، بعد أخذ الموافقة من مديرية التربية، تم توزيع الاستمارة، ثم عدنا إلى جمعها مرة أخرى،وبعد استنفاذ الوقت الرسمي للتربص الميداني تم استرجاع ٣٠ استبيانا من بين ٣٦، وبالتالي عدم الإجابة على ٦ استبيانات؛ ويعود ذلك لأسباب مختلفة منها الدخول في عطلة أمومة لبعض الأستاذات وعجز المستخلفة عن الإجابة عنه لحداثة عملها.

٤- عينة الدراسة: تعتبر عملية اختيار نوع العينة من الخطوات الهامة في البحث العلمي، ويتطلب ذلك مدى تمثيلها للمجتمع الأصلي الذي أخذت منه، ولتحقيق ذلك الغرض تم سحب أفراد العينة عن طريقة العينة القصدية، حيث تعمدنا عينة من الأستاذات اللواتي يدرسن بالقسم التحضيري بمداس مدينة المسيلة كمنطقة حضرية وتتوفر على الوسائل اللازمة المسهلة لتحقيق دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، على عكس المناطق النائية التي تنعدم فيها أبسط الوسائل، حيث سحبت ٣٦ أستاذة من بين ١٠٢ أستاذا وأستاذة، وذلك حرصًا على أن تكون عينة البحث ممثلة للمجتمع الأصلي، حيث قصدنا الأستاذات بالأقسام التحضيرية بعدة مدارس (١٦ مدرسة) لكونهن أكثر معرفة بمنهاج التربية التحضيرية، وبالتالي فإن تقدير حجم العينة بالنسبة المئوية للمجتمع الأصلي يكون: ٣٥,٢٩%.

ولقد تميزت عينة الدراسة بعدة صفات وهذا ما ستبينه أكثر نتائج عرض وتحليل البيانات العامة، في المحور الأول من الاستبيان، والتي تأتي فيما يلي:

٤-١- السن والمؤهل العلمي: بينت نتائج الدراسة أن أكبر نسبة مسجلة للمؤهل العلمي لسانس بـ: (٥٥,١٧%)، حيث تراوحت أعمارهن بين الفئات العمرية[٣٥-٤١]،وذلك بنسبة (41.66%) للفئة العمرية [٤١-٤٧] بنسبة (٣٣,٣٣%)، والفئة العمرية [٢٣-٢٩] بنسبة (١٦,٦٦%) ،وكانت أدنى نسبة للمؤهل العلمي الثانوي عند الفئة العمرية[47-53]، وذلك بنسبة(٠٨,٣٣%) بما يدل على أن معظم أفراد العينة كهول تجاوز مرحلة الشباب، فالقسم التحضيري يتطلب المسؤولية والحذر؛ لذا جندت وزارة التربية له من لهم خبرة في الميدان التربوي على اعتبار أن الطفل في هذه الفترة أكثر حركية ونشاط، وهو بحاجة إلى شخص كبير يعد الأم أو الأب الثاني فهو مربي أو مربية أكثر منه معلم ينقل المعرفة، أما بالنسبة للمؤهل العلمي التكوين في المعهد التكنولوجي (تعادل البكالوريا زائد سنة تكوين) ، فكانت بنسبة (٢١,٧٣%)؛ مما يعكس أن وزارة التربية تعمدت توظيف أستاذات ذوات خبرة بالقسم التحضيري؛ لكي يشعر الطفل بأن مربيته تشبه أمه مما يساعده على التكيف مع الوسط التربوي الجديد.

٤-٢- المؤهل العلمي وعدد سنوات الخبرة: تبين من البيانات المجمعة أن عدد سنوات الخبرة لأفراد العينة متنوعة ومتعددة بتعدد المؤهل العلمي، حيث تختلف خبرتهم بالمدرسة حسب كل مؤهل لكل استاذة، وقد سجلت أكبر نسبة للمؤهل العلمي الثانوي بـ: (٥٢,١٧%) من مجموع أفراد العينة كما أن اغلبهم يتعدى وجودهم بالمدرسة ٣٠ سنة أو ٢٤ أو ٢٧ سنة وذلك بنسبة (٥٨,٣٣%) والباقي يتعدى وجودهم

بالمدرسة أكثر من ١١ سنة وهذا بنسبة (٤١,٦٦%) مما يؤكد أن وزارة التربية أوكلت مهمة التعليم التحضيري للأمهات ومن لهن أطفال ليسهل عليهن معرفة الطفل كما أن خبرتهن التربوية تساعدهن في السيطرة على الوضع القائم ومحاولة توجيه وتربية الطفل.

وثاني مرتبة أخذها المؤهل العلمي لسانس والمؤهل العلمي المضاف بنفس النسبة: (٢١,٧٣%) حيث كان أغلبهن حاملات شهادة لسانس (٦٠%) لا يتعدى وجودهم بالمدرسة سنة، حيث وضحن ذلك في الفراغ المضاف، أما الباقي (٤٠%) فيتعدى وجودهم بالمدرسة عشر سنوات (٢٠%)أو أكثر من ١١ سنة (٢٠%)

٤-٣- المؤهل العلمي وسنوات التدريس بالقسم التحضيري: تبين من البيانات المجمعة أن أغلب أفراد العينة (٦٠,٨٦%) لهن أكثر من ثلاث سنوات في التدريس بالقسم التحضيري حيث تنوعت هذه النسبة بين المؤهل علمي وآخر، حيث نجدها عند المؤهل العلمي ثالثة ثانوي فنجد أكبر نسبة (٧٥%) ممن تعدت مدة تدريسهن ثلاث أو أربع سنوات و(١٦,٦٦%) من لهن سنتان، والباقي لهن سنة (٨,٣٣%)، أما مؤهل ليسانس فتراوحت بين سنة والسنتين بنفس النسبة (٤٠%)، مما يعكس حداثة العهد بالعمل وحتى بالتدريس بالقسم التحضيري ، ولقد فتح المجال لأفراد العينة للتعبير عن مدة أخرى فبلغت نسبة التعبير عن ذلك (٢٠%).

يتضح أن معظم أفراد العينة لهن أكثر من سنتي تدريس بالقسم التحضيري مما يعكس أن هناك فئة معينة حددتها وزارة التربية للتكفل والتدريس بالقسم التحضيري، فهناك معايير معينة في اختيار مربي المرحلة التحضيرية من حيث الخبرة والسن، وللخبرة دور فعال في اكتساب مهارات تدريس تقوم على اكتشاف حاجات الطفل الاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية وفهم مشكلاته.

٤-٤- المؤهل العلمي وتلقي تكوين: يتضح من البيانات المجمعة أن كل أفراد العينة تلقوا تكوينًا أو حضروا ندوة، حيث تنوعت هذه النسبة بين الأستاذات حسب المؤهل العلمي، ونجده في المستوى الثانوي فمتنوعة على التوالي بين ندوة في معرفة خصائص الطفل وحاجاته (٤١,٦٦%)، دورة تكوينية في إستراتيجية التدريس (٣٣,٣٣%) ،ولقد فتح المجال لأفراد العينة للتعبير عن تكوينات أو ندوات أخرى خاصة حيث بلغت نسبة التعبير عن ذلك (٢٥%)، وتختلف توضيحاتهن من أستاذة لأخرى بحسب المقاطعات وملاحظات مفتش التربية والمشكلات التي تتعرض لها الأستاذة في القسم التحضيري.

أما المؤهل العلمي ليسانس ورغم المؤهل جامعي إلا أن ذلك لم يمنع من تكوينهن أكثر حسب خصوصيات الطفل، حيث حضر أغلبهن ندوة في معرفة خصائص الطفل (٦٠%)،والباقي حضرن ندوة في إستراتيجية التدريس(٤٠%).كما أن المؤهل العلمي المضاف أخذن تكوينًا في إستراتيجية التدريس وندوة في معرفة خصائص الطفل بنفس النسبة (٤٠%) فيما عبرت أخريات (٢٠%)عن حضور دورة تكوينية في الخصائص النمائية للطفل في سن ٥ إلى ٦ سنوات، وندوة في دراسة المنهاج ومضامينه.

رابعا– عرض وتحليل النتائج:

١– عرض و مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضيات: للتحقق من صدق فرضيات البحث، لجأنا إلى طرق وأساليب بحث متعددة، والمتمثلة في الملاحظة والاستبيان، والمقابلة والتي من خلالها سنقوم بعرض وتفسير البيانات،كانت النتائج كما يلي:

١–١– عرض ومناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الأولى: هناك العديد من المهارات التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري و تهيئه لتحقيق التكيف مع المجتمع المدرسي.

بينت نتائج الدراسة أن هناك العديد من المهارات التي يكتسبها الطفل في المرحلة التحضيرية،كما يتضح من إجابات الأستاذات المشرفات على العملية التربوية في مرحلة التربية التحضيرية كما حددتها المدرسة الجزائرية وهي كما يلي:

– المهارات اللغوية: لقد بلغت نسبة التعبير على المهارات اللغوية بـ (٩٦%) حيث يتدرب الطفل على عدة نشاطات لغوية مثل التعبير والكتابة والقراءة حيث يقلد الطفل الكلمات شكلا وكتابة(٨٠%) ، ويشكل الحروف(٨٤%)، يربط بين الكلمة والصورة(٨٢%)، يسرد أحداث قصة(٩٦%)؛وبالتالي يمكن القول أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في تنمية المهارات اللغوية للطفل وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة عالية.

"والمفردات اللغوية الأكثر استعمالًا في المرحلة الابتدائية مفهومة جيدًا من طرف الأطفال في مختلف المستويات التعليمية، ونسبة الأخطاء تكون أكثر اعتدالًا من بينها التركيبات الأكثر فهمًا في مختلف الأقسام،

الأسئلة تكون كما يلي: كم؟ كيف؟ ... الأخطاء الملاحظة متوافقة مع مستوى القصور اللغوي المألوف الملاحظ عند الأطفال في عمر ٥ إلى ٧ سنوات .(Rondal (j A). p 75)

للنمو اللغوي أهمية خاصة في تنمية شخصية الطفل حيث إنه يزيد من معرفته، بالإضافة إلى اتساع ثقافته وإطلاعه مما يساعده في معرفة محيطه الاجتماعي، فللغة أثر كبير على الطفل حيث يستخدمها بدافع من وظيفتها الاجتماعية باعتبارها الوسيلة الأفضل والأسهل للاتصال مع الآخرين، فهي لغة التخاطب فيما بين الأطفال، وهي والوسيلة الأيسر لتبادل الأفكار ونقلها بينهم، كما أن النمو اللغوي للطفل يتأثر بالمحيطين به فيقوم بإعادة كلماتهم وعباراتهم خاصة من المقربين، "فاللغة المستعملة عند هؤلاء الأطفال مع آبائهم لا تختلف في تعقدها عن تلك اللغة المستعملة من عند نفس الأطفال مع المخاطبين البالغين" .Rondal (j A) .((1978). p 168)

يتضح من خلال البيانات السابقة أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في اكتساب الطفل المهارات اللغوية وذلك من خلال أنشطة اللغوية مثل تشكيل الحروف، وربط الكلمات بالصور وسرد القصص، ورغم أنها مبادئ أولية في اللغة إلا أنها تساعد الطفل على بناء قاموسه اللغوي، ومحاولة التعبير عن أفكاره بلغة سليمة، ولو أن لمنستوري رأي حول تعليم القراءة والكتابة في سن مبكرة حيث ترى أن المرحلة مرحلة لعب وليست مرحلة تعليم أكاديمي.

– **المهارات الرياضية:** قد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على المهارات الرياضية بـ (٨٨%) و التي يمكن أن يكتسبها الطفل مثل التفريق بين اليمين واليسار(٧٢%)، العد حتى العشرة(٩٦%)، التفريق بين القليل والكثير(٩٠%)، يعبر عن الزمان (اليوم الصباح المساء) (٨٤%) وبالتالي مرحلة التعليم التحضيري لها دور في تنمية مهارات الطفل في مادة الرياضيات وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة عالية.

فيما يخص تطوير السمع والنطق لدى الطفل في هذه المرحلة،"يجب تبسيط المفردات المفهومة (المدركة) من قبل الطفل، وتطوير الكلمات الدالة على المكان والزمان مثل: على وتحت ووراء، أمام وأمس وغدًا ومعرفة التشابه المعنوي وفقا للكلمات المترادفة والمتضادة وذلك لتحرير التعبير لدى الطفل تطوير اهتماماته ومهاراته، في نقل أفكاره وأحاسيسه عن طريق الحركة والإشارة والكلام"Rondal (j A). 1978). p 85).

يتضح من خلال البيانات السابقة أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في اكتساب الطفل مهارات مادة التربية الرياضية وذلك، من خلال أنشطة و مبادئ أولية في الحساب السابقة الذكر مما يساعد الطفل على تنمية قدراته الذهنية والتفكير في الكلمات التي يستعملها في حياته اليومية مثل الليل والنهار والغد والأمس.

– **المهارات الاجتماعية**: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على المهارات بـ (٩٠%) من خلال عدة أنشطة كتعلم التحية (٨٨%)وأدب الجلوس والاستماع إلى المربي(٩٢%)، يتعرف على أسمه وأسم عائلته (٩٦%)وضع بعض الأنشطة التي تعمل على ذلك، مثل: نشاطات التربية المدنية والتربية الدينية التي تنمي ارتباطه بخالقة من خلال حفظ آيات من القران الكريم وبعض الأحاديث الشريفة، والتربية الاجتماعية التي تعمل على تطبيعه اجتماعيا. وبالتالي يمكن القول أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في تنمية المهارات الاجتماعية للطفل من خلال الأنشطة الاجتماعية التي تساعد الطفل التكيف مع محيطه وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة عالية.

يتضح من خلال البيانات السابقة أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في اكتساب الطفل المهارات الاجتماعية وذلك من خلال الأنشطة الاجتماعية مما يساعد الطفل على تحقيق التكيف الاجتماعي مع المحيط المدرسي والمجتمع ككل، وتنمية قدراته المعرفية والعقلية والاجتماعية.

– **المهارات التربوية**: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على المهارات التربوية بـ (٨٧%) من خلال عدة أنشطة مثل التعرف على جسمه(٩٠%)، وكيفية المحافظة عليه(٧٢%)، وعلى طريقة المحافظة على محيطه يتعرف على الوسائل والأدوات المنزلية، وبالتالي يمكن القول أن التعليم التحضيري له دور في تنمية المهارات التربوية للطفل من خلال الأنشطة التربوية التي تساعد الطفل على فهم نفسه والمحيط الخارجي وعلاقته بالآخرين، وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة كبيرة.

يتضح من خلال البيانات السابقة أن مرحلة التعليم التحضيري لها دور في اكتساب الطفل المهارات التربوية؛ وذلك من خلال أنشطة التربوية مما يساعد الطفل على حماية نفسه ومحيطة والمحافظة عليهما، وتنمية قدراته التربوية.

وبناء على النتائج السابقة تبين أن التعليم التحضيري يتوفر على عدة أنشطة من خلالها يكتسب الطفل العديد من المهارات حيث عبر الأستاذات عن اكتساب المهارات بنسبة كبيرة ويمكن تفسير اتفاق

أساتذة التعليم التحضيري حول ذلك إلى حداثة وجود التعليم التحضيري بكتبه وأنشطته وتنوع التمارين واختلافها من حيث المستويات العقلية للطفل وتسلسلها من السهل إلى الصعب، واعتمادها مداخل مختلفة للأنشطة وانتقالها من المحسوس إلى المجرد، وتناولها لجوانب معرفية وحركية واجتماعية، وهذا يتفق مع ما جاء به جون ديوي(Dewey J) حينما أكد على ضرورة التركيز في صياغة المنهاج الدراسي على الجانب المعرفي، بالإضافة إلى جوانب أخرى مثل النواحي الاجتماعية والنفسية الجسدية ويجب أن يشارك في تخطيط المادة الدراسية عدد من المختصين في هذا المجال.

يقوم برنامج التعليم التحضيري على المواد المنفصلة ويؤكد أهمية إيصال المعرفة مجزأة عن طريق تقسيم المنهاج إلى موضوعات ومواد منفصلة، مثل الرياضيات والتربية العلمية والتكنولوجية، (مقابلة مع مدير مدرسة) حيث تكون المواد منفصلة عن بعضها البعض، كما أن النشاطات تكون منفصلة عن بعضها مثل الكتابة والقراءة والحساب، ويهتم بإيصال المعارف للأطفال ويتناسب مع قدرات الطفل العقلية وبيئته الاجتماعية، والملاحظ على برنامج التعليم التحضيري اهتمامه الكبير بالمواد التعليمية العلمية مثل الرياضيات والتربية العلمية فهو أكثر تركيزا على النشاط الأكاديمي الذي يهتم بالمواد العلمية والإهمال واضح للمواد الترفيهية والدينية والأخلاقية مثل: الرسم ،والتربية الإسلامية، والموسيقى، وسماع الأناشيد التي يكون الطفل بحاجة ماسة إليها في هذه السن.

من خلال النتائج المتحصل عليها، توصلنا إلى أن مرحلة التعليم التحضيري تعتمد على مجموعة من الأنشطة اللغوية والتربوية والاجتماعية والرياضية مستقاة من ثقافة دولية وإقليمية ومحلية، فهي أنشطة تعليمية وتربوية متعددة ومتنوعة، تستجيب في بعض الأحيان لحاجات الطفل الاجتماعية والنفسية والعقلية والحركية وسائل تعليمية كثيرة ذات صبغة تقليدية.

يمكن القول أن نتائج الدراسة بينت أن هناك العديد من المهارات الاجتماعية واللغوية والتربوية والرياضية التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري وتهيئه لتحقيق التكيف مع المجتمع المدرسي بنسبة كبيرة، حسب أراء أستاذات المرحلة التحضيرية بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة.

١-٢- عرض ومناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالفرضية الثانية:التعليم التحضيري له ور في تنمية التفكير الإبداعي للطفل.

- الطلاقة في الإجابة على الأنشطة التربوية: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات في قدرة الأطفال على إنتاج عدد كبير من الأفكار بـ (١٠%) القدرة على طرح الأسئلة بـ (٠٩%)، امتلاك عدد كبير من المعلومات بـ (١١%)، فيما عبرت الباقيات (٧٠%) على عدم وجود أنشطة تساعد على اكتشاف الطلاقة في الإجابة على الأنشطة التربوية.

فالطلاقة عنصر من عناصر التفكير الإبداعي والطفل المبدع يتميز بالقدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو الأسئلة أو الألفاظ والعبارات أو استرجاع المعلومات يتم تنمية هذا العنصر من خلال الاهتمام بأنشطة تربوية تنمي هذه الخاصية، فرغم أن أطفال المرحلة "وابتداء من سن ٣ إلى ٤ سنوات يستطيعون استعمال أشكالاً استنتاجيه مثل السب والتهديد، خاصة عند حل النزاعات وتبرير حاجياتهم ورغباتهم، نحو ٤ أو ٥ سنوات يبدؤون باستعمال العمليات التبريرية؛ وذلك بإدخال عناصر عملية (واقعية) وإحصاء الوقائع نحو ٥ أو ٦ سنوات، وفهم قواعد المحادثة والمجادلة، ويحسن خاصة ضرورة احترام الأدوار في الكلام" Florin (A). (1999). p 55.) ألا أن الأنشطة التربوية التي تنمي هذا الجانب قليلة جدا.

ويتميز الأطفال في هذه المرحلة" بالنمو السريع في الناحية العقلية، ويطلق على هذه المرحلة بأنها مرحلة السؤال لكثرة الأسئلة التي يطرحها الطفل في محاولة منه لفهم واستيعاب والتعرف على محيطه الاجتماعي، ويحاول أن يفهم ذلك في ظرف قصير، فكثيرا ما نسمع أسئلة كثيرة حول لماذا؟ وماذا؟ وأين؟ ومتى؟ وكيف؟ فهي أسئلة استفسارية عن كل شيء لم يفهمه ويلح في طلبه من المحيطين به غالبًا تصل في بعض الأحيان إلى الإحراج، فالطفل في هذه المرحلة يسعى للتعرف على الأشياء التي تثير انتباهه ليفهم بذلك الخبرات التي يمر بها، فهو يصطنع لنفسه أسلوبًا يستطيع به ملاحظة الأشياء والأحداث ويحاول التعبير عن ردود أفعاله العاطفية بالحركات حيث يصبح لديه القدرة على التبصر فيما حوله، وقد أثبت عالم النفس (بنجامين بلوم) من خلال دراسته أن نسبة (٢٠%) من النمو في ذكاء الطفل على الأقل يتكون خلال السنة الأولى من عمره، وأن(50%) منه يتكون حوالي السنة الرابعة، و(80%) منه حوالي السنة الثامنة، (82%) حتى السنة الثالثة عشر(هيام: ٢٠٠١، ص٧٣)، ولو تم استغلال هذه الخصائص التي يتميز بها الأطفال في صياغة برنامج ومنهاج تربوي يستجيب لهذه الخصائص من أجل تنميتها وإبرازها للوجود.

بينت أن نتائج الدراسة أن التعليم التحضيري ليس له دور في تنمية الطلاقة للطفل في الإجابة على الأنشطة التربوية وذلك حسب أراء أستاذات المرحلة التحضيرية بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة.

– **المرونة في توليد الأفكار**: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على التنوع في الأفكار بـ (٧%) و التحول من فكرة إلى أخرى بـ (١٠%)، كشف عن المرسوم (٨%)، فيما عبرت الباقيات (٧٥%) على عدم وجود أنشطة تساعد على المرونة في توليد الأفكار.

فرغم أن الطفل المرحلة يتميز بالخيال والقدرة على حل المشكلات إلا أن الأنشطة التربوية خاصة بهذه الدروس قلية جدا، حيث أكدت "دراسات على ذكاء الطفل قام بها ألفرد بينيه (Alfred Binet) وسيمون (Simone) وذلك بدراسة قدراته على حل المشكلات في مواقف حياتية عادية مثل: معرفة عامة تخزين الجمل، أو مواقف في الحياة الاجتماعية: حساب مفردات وكانت النتيجة في سن الخامسة دليلان محققان حيث أن متوسط الأطفال في هذه السن قارنوا بين علبتين وأشاروا إلى الأثقل بينهما" (Alain (A).(2005). p 83)

وبالتالي يمكن القول أن التعليم التحضيري ليس له دور في تنمية التفكير الإبداعي للطفل لعدم وجود أنشطة تساعد على المرونة في توليد الأفكار، وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة قليلة جدا.

– **الأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة**: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على القدرة على التفكير بطريقة جديدة بـ (٠٨%) و التعبير الفريد بـ (٩%)، القدرة على إنتاج الأفكار النادرة (٦%)، فيما عبرت الباقيات (٧٧%) على عدم وجود أنشطة تساعد على الأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة.

ويتضح من خلال البيانات السابقة أن مرحلة التعليم التحضيري ليس لها دور في اكتساب الطفل الأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة ؛ هذا ما تبينه إجابة الأستاذات التي كانت بنسب قليلة جدا فمعظمهن أكد أن برنامج ومنهاج التعليم التحضيري لا يحتوى على هذا النوع من الأنشطة، التي تنمي الطلاقة في إنتاج عدد كبير من الأفكار، والمرونة في الاكتشاف والأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة.

رغم أن طفل المرحلة بحاجة إلى إشباع هذا الجانب، وقد أوضح ماسلو(Maslaw) أن الإبداع يشجع حاجة هامة من الإنسان هي حاجة تحقيق الذات، كما أثبت فيرمان (Freeman) أن الموهبة الإبداعية تزيد في البيئة

التي يتوافر فيها للطفل الثقة والأمان العاطفي، بينما ترى أسماء إبراهيم أن توفير الألعاب وتنوعها وسماح له بطرح الأسئلة تشجعه يعمل على تنمية الإبداع عنده (زيدة. (٢٠٠٨).ص 77).

يتضح مما سبق أن مرحلة التعليم التحضيري اعتمدت على عدة أنشطة تربوية تعليمية إلا أن معظمها اعتمدت على أسئلة جاهزة ذات جواب واحد، لا تفتح مجال للطفل للتفكير الإبداعي (المرونة الطلاقة الأصالة) وتخيل حلول أخرى، من أجل إثارة المرونة والطلاقة والأصالة في التفكير، حيث لم يعتمد واضع الكتاب المدرسي على استراتيجيات حديثة، مثل التعليم ذي المعنى والتعليم الاستكشافي وغيرها من الأساليب الحديثة التي تؤدي إلى تطوير استراتيجيات التفكير لدى الطفل، حيث تلح معظم النظريات التربوية الحديثة على أن يكون الطفل هو محور العملية التعليمية ومما يشجعه على الإبداع والابتكار، وأن يستجيب التعليم التحضيري إلى حاجات الطفل ومشكلاته، من خلال مراعاة التسلسل المنطقي من السهل إلى الصعب، ومن المحسوس إلى المجرد لاسيما أن طفل التعليم التحضيري يمر بمرحلة ما قبل العمليات على حد تعبير جان بياجيه(J Piaget)، كما يجب أن يتناسب المنهاج مع القدرات المعرفية والحسية والحركية للطفل، وهذا ما جاء به بستالوزي(H Pestalozzi) ، ومنهج فروبل(Freuople)، كما لا يخرج المنهاج عن حياة الطفل اليومية وهذا ما أكده جون ديوي(J ewey). لذلك نرى ضرورة إعادة النظر برنامج ومنهاج مرحلة التعليم التحضيري وتفعيلها باستراتيجيات حديثة مرتبطة بواقع الطفل الاجتماعي والنفسي والعقلي والحركي؛ لآن غياب إستراتيجية واضحة وفعالة يعرقل تحقيق أهداف المرحلة التحضيرية . كما أن أسلوب التدريس داخل القسم (الصف)، غير متفقة مع ما جاءت به التربية الحديثة. واعتماد الأستاذ على التلقين فقط لعدم حصوله على أي دورة تدريبية في هذا المجال. وهذا من العراقيل التي تقف دون تحقيق أهداف المادة بل أهداف المرحلة التحضيرية ككل. تفتقد للأساليب العلمية الحديثة المتطورة.

يمكن القول أن نتائج الدراسة بينت أن التعليم التحضيري ليس له دور في تنمية التفكير الإبداعي للطفل، بنسبة كبيرة حسب أراء أستاذات التربية التحضيرية بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة.

٢- مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالتساؤلات: سنتناول في هذا العنصر، مناقشة نتائج الدراسة التي توصلنا إليها من خلال التحليل الإحصائي لأسئلة الدراسة.

٢-١- مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول: ما هي المهارات التي يكتسبها الطفل في مرحلة التعليم التحضيري؟

اتضح بعد التحليل الكيفي وتفسير بيانات الاستبيان المسجلة، هناك العديد من المهارات التي يكتسبها الطفل في المرحلة التربية التحضيرية والتي حددتها المنظومة التربوية الجزائرية في المهارات التالية:

– **المهارات اللغوية:** يتدرب الطفل على عدة نشاطات لغوية مثل التعبير والكتابة والقراءة حيث يقلد الطفل الكلمات شكلا وكتابة، يشكل ويشكل الحروف، يربط بين الكلمة والصورة، يسرد أحداث قصة؛ ولو أن لمنستوري رأي حول تعليم القراءة والكتابة في سن مبكرة حيث ترى أن المرحلة مرحلة لعب وليست مرحلة التعليم الأكاديمي، حيث كانت نسبة التعبير على المهارات اللغوية كبيرة جدا.

– **المهارات الرياضية:** يكتسب الطفل مهارات رياضية عديدة، مثل التفريق بين اليمين واليسار، العد حتى العشرة، التفريق بين القليل والكثير، يعبير عن الزمان (اليوم الصباح المساء) من خلال مبادئ الحساب السابقة ينمي قدرة الطفل على التفكير والكلمات التي يستعملها في حياته اليومية مثل الليل والنهار والغد والأمس وقد كانت نسبة التعبير الأستاذات على المهارات الرياضية كبيرة جدا.

– **المهارات الاجتماعية:** من خلال عدة أنشطة كتعلم التحية، وآداب الجلوس والاستماع إلى المربي، يتعرف على أسمه وأسم عائلته وضع بعض الأنشطة التي تعمل على ذلك مثل: نشاطات التربية المدنية والتربية الدينية التي تنمي ارتباطه بخالقة من خلال حفظ آيات من الفران الكريم وبعض الأحاديث الشريفة، والتربية الاجتماعية التي يعمل على تطبيعه اجتماعيا. وقد كانت نسبة تعبير الأستاذات على المهارات الاجتماعية كبيرة جدا.

– **المهارات التربوية:** من خلال عدة أنشطة مثل التعرف على جسمه، وكيفية المحافظة عليه، وعلى طريقة المحافظة على محيطه يتعرف على الوسائل والأدوات المنزلية، وقد كانت نسبة تعبير الأستاذات على المهارات التربوية كبيرة.

٢–٢– مناقشة نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني:ما هو دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل – دراسة ميدانية ببعض المدارس الابتدائية؟.

– **الطلاقة في الإجابة على الأنشطة التربوية:** عبرت الأستاذات عن عنصر الطلاقة بنسبة قليلة جدا مما يعكس عدم وجود أنشطة تساعد على اكتشاف الطلاقة في الإجابة على الأنشطة التربوية. فلا وجود

لأنشطة تكشف عن قدرة الأطفال على إنتاج عدد كبير من الأفكار أو القدرة على طرح الأسئلة أو امتلاك عدد كبير من المعلومات، وإن وجدت فبنسب قليلة جدا تدل على اجتهاد الأستاذات ومحاولة خلق أنشطة تربوية تكشف قدرات الطفل الإبداعية.

فالطلاقة عنصر من عناصر التفكير الإبداعي والطفل المبدع يتميز بالقدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار، أو الأسئلة أو الألفاظ والعبارات أو استرجاع المعلومات يتم تنمية هذا العنصر من خلال الاهتمام بأنشطة تربوية تنمي هذه الخاصية، ألا أن الأنشطة التربوية التي تنمي هذا الجانب قليلة جدا.

بينت أن نتائج الدراسة أن التعليم التحضيري ليس له دور في تنمية الطلاقة للطفل في الإجابة على الأنشطة التربوية وذلك حسب أراء أستاذات المرحلة التحضيرية بالمدارس الابتدائية بمدينة المسيلة.

– **المرونة في توليد الأفكار**: عبرت الأستاذات على المرونة في توليد الأفكار بنسبة قليلة جدا مما يدل على عدم وجود أنشطة تساعد على المرونة في توليد الأفكار.

وبالتالي يمكن القول أن التعليم التحضيري ليس له دور في تنمية التفكير الإبداعي للطفل لعدم وجود أنشطة تساعد على المرونة في توليد الأفكار، وهذا ما تجلى في إجابات أستاذات المرحلة التحضيرية والتي كانت بنسبة قليلة جدا.

– **الأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة**: وقد بلغت نسبة تعبير الأستاذات على القدرة على التفكير لطريقة جديدة و التعبير الفريد ، القدرة على إنتاج الأفكار النادرة بنسب متدنية جدا، حيث أكدت معظم الأستاذات على عدم وجود أنشطة تساعد الأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة.

فرغم أن الطفل المرحلة يتميز بالخيال والقدرة على حل المشكلات إلا أن الأنشطة التربوية خاصة بهذه الدروس قلية جدا، من الطلاقة في إنتاج عدد كبير من الأفكار، والمرونة في الاكتشاف والأصالة في إنتاج الأفكار الجديدة بعد سنة من الدراسة في القسم التحضيري.

مما يستدعي التنبيه إلى ضرورة صياغة منهاج تربوي يهتم بتنمية التفكير الإبداعي لدى طفل المرحلة التحضيرية، على اعتبار أن الحاجة إلى التفكير الإبداعي من الحاجات الأساسية التي لا تستقيم الصحة النفسية للأطفال دون إشباعها، وأن قصور مناهج الدراسة عن إشباع هذه الحاجات وإدراجه ضمن أهدافها

تقف خلف كثير من مشكلات الدراسة، و المنهاج التربوي الذي يقوم على تنمية التفكير الإبداعي للطفل وعلى جهود الكثير من الخبراء والمختصين لصياغته، كما يحتاج إلى تقييم من المختصين و تجريب على فئات كبيرة من أطفال المرحلة حتى يتيسر الحكم على نجاحه أو فشله.

خاتمة وتوصيات:

لقد كان تناول موضوع دور التعليم التحضيري في تنمية التفكير الإبداعي للطفل مبادرة علمية في إطار البحث في كيفية إعداد طفل المرحلة التحضيرية لدخول المدرسة بشكل سليم يحقق له تربية سليمة، تمكنه من تحقيق التكيف الاجتماعي داخل الوسط التربوي أو المدرسة فيما بعد، حيث اتسمت الدراسة بطابع التركيب في التناول النظري وانحصار الميدان والعينة على بعض مدارس مدينة مسيلة، مما يفتح المجال لدراسات مماثلة في هذا الميدان، ومن زوايا مختلفة، وعينات أخرى تتسم بالتنوع، لتسليط الضوء أكثر على مناهج التربية والتعليم في المؤسسات التربوية، من خلال إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول مراحل دراسية وعمرية مختلفة وقياس أثرها في تنمية التفكير الإبداعي ومختلف المهارات والاتجاهات لدى التلاميذ.

وما يمكن تأكيده في الأخير أن تحقيق تربية سليمة وفعالة للطفل في مرحلة التعليم التحضيري مرهون بفعالية المنهاج الدراسي المقدم والفريق التربوي القائم على هذا المشروع التربوي الحساس من الأستاذ إلى المدير، في ظل التطبيق الفعلي للنظريات التربوية الحديثة التي تنص على احترام حرية الطفل وتلبية حاجاته وحل مشكلاته، حيث جاءت الإصلاحات الجديدة لتحقيق هذا الهدف، وتجاوز كل المشكلات التربوية التي عانت منها المنظومة التربوية في مراحل سابقة.

التوصيات: على ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، فإنا نقدم التوصيات التالية:

- صياغة مناهج تربوية للمرحلة التحضيرية تدفع الطفل إلى تخيل الحلول وابتكارها بما ينمي مهارة التفكير الإبداعي.

- تدعيم المدارس بالوسائل التعليمية الحديثة من مخابر ومعدات تساهم في إيصال العملية التعليمية.

- إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية التي تقوم على التلقين واستبدالها بأساليب التربية حديثة التي تقوم على الحوار والمناقشة وإبداء الرأي.

- إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول مراحل دراسية وعمرية مختلفة وقياس دورها في تنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ.

- إجراء دراسات حول إعداد وتكوين معلم التربية التحضيرية أو برامج دراسية لها أثناء أداء المهنة.

قائمة المراجع المعتمد:

١- بوفلجة، غياث، وآخرون. (١٩٩٥). **قراءات في المناهج التربوية**. (ط٠١)باتنة: مطابع عمار قرفي.

٢- جمال، عبد الفتاح العساف، رائد، فخري أبو لطيفة.(٢٠١١). **مناهج رياض الأطفال (رؤية معاصرة**. (ط١). عمان: مكتبة المجتمع العربي.

٣- هيام، محمد عاطف.(٢٠٠١). **الأنشطة المتكاملة لطفل الروضة**.(ط١). القاهرة: دار الفكر.

٤- زبيدة، الحطاح. (٢٠٠٨). **تنمية التفكير الإبداعي لدى أطفال التعليم التحضيري**.(ط١).الجزائر: دار بن مرابط.

٥-محمود،أحمد شوق.(١٩٩٥). **أساسيات المنهج الدراسي ومهماته**.(ط٠١) الرياض :دار عالم الكتب.

٦- وزارة التربية الوطنية. (دت). **التربية وعلم النفس**.الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية.

٧- وزارة التربية الوطنية.(٢٠١٧). **دليل المؤسسات التعليمية**.المسيلة: مديرية التربية لولاية المسيلة. مصلحة البرمجة والمتابعة.

٨ -Alain (A).(2005). **introduction a la psychologie** . Imprime .paris. France.

٩- Florin (A). (1999). **le Développement Du Langage** . Imprime . France.

10- Rondal (j A). **l'interaction adulte –enfant et la construction du langage** .Pierre Madriaga. Bruxelles.

١١- Rondal (j A).(1978**). langage et éducation**_.Pierre Madriaga. Bruxelles.